

دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة

The role of tourism in achieving sustainable development

تاريخ الارسال: 16/09/2018 تاريخ القبول: 26/11/2018

سعدي فيصل
جامعة بومرداس
Sadifaycal@yahoo.fr

بن حسان حكيم
جامعة بومرداس
hakimusmh@yahoo.fr

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح التعاريف المختلفة للسياحة و التنمية المستدامة، و إلى توضيح أهداف التنمية المستدامة. كما تهدف أيضا إلى توضيح العلاقة بين السياحة و التنمية المستدامة من خلال التطرق إلى التنمية السياحية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: السياحة ، التنمية المستدامة ، قياس التنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to clarify the different definitions of tourism and sustainable development, and to clarify the objectives of sustainable development. The study also aims at clarifying the relationship between tourism and sustainable development by addressing sustainable tourism development

Keywords: Tourism, Sustainable Development, Measuring Sustainable Development.

تمهيد:

تعتبر السياحة ظاهرة إجتماعية و إنسانية عرفها الإنسان منذ القدم ، و أحد الأنشطة الإقتصادية ذات الأهمية في العديد من البلدان نتيجة إرتباطها بالعديد من القطاعات الإقتصادية الأخرى ، فالسياحة تكتسي أهمية كبيرة في زيادة الدخل الوطني و تحسين ميزان المدفوعات و مصدرا للعملة الصعبة و توفير فرص التشغيل للأيدي العاملة و هدفا لتحقيق برامج التنمية الإقتصادية.

و لقد أدى النمو المتسارع للسياحة إلى بروز ظواهر سلبية على البيئة و الثقافة المحلية ، هذه التأثيرات أدت إلى تبلور مفاهيم أهمها الإستدامة و التنمية المستدامة ، و من خلال مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية و البيئة المعروف بقمة الأرض المنعقد سنة 1992 بالبرازيل ، و الذي تضمن خطة لضمان مستقبل مستدام لكوكب الأرض خلال الفترة الحالية و حتى بداية القرن القادم ، حيث يحدد المسائل البيئية و التنموية ، و لقد طورت مبادئ الإستدامة خلال 2002 في القمة العالمية للتنمية المستدامة، حيث شددت منظمة السياحة العالمية على أهمية الأخذ بعين الإعتبار السياحة في أي إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة.

و الإشكالية المطروحة :

ما هو الدور الذي تلعبه السياحة في تحقيق التنمية المستدامة ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في :

- يحظى موضوع السياحة بأهمية كبيرة في الوقت الراهن ، لأهميتها الإقتصادية و الإجتماعية.

- معالجة موضوع التنمية المستدامة و علاقتها بالتأثيرات السياحية .

أهداف الدراسة :

تكمن أهداف الدراسة في :

- التطرق لمفاهيم عامة للسياحة ، التنمية المستدامة.

- توضيح أهمية السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة.

أولاً : مفاهيم حول السياحة

1/تعريف السياحة :لقد تعددت التعاريف الخاصة بالسياحة ، من هذه التعاريف

نذكر :

- السياحة حسب الأكاديمية الدولية للسياحة هي " تعبير يطلق على رحلات

الترفيه،أو أنها مجموعة الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من

الرحلات، و هي صناعة تتعاون على سد حاجات السائح"¹

السياحة هي " مجموعة الأنشطة و الخدمات و الصناعات التي تتكون منها

خبرة السفر، و النقل و المواصلات و مؤسسات الطعام و الشراب و المحلات

¹أحمد أديب أحمد، تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)

، رسالة ماجستير في الإحصاء و البمجة، كلية الإقتصاد،جامعة تشرين، سورية ، 2005 / 2006، ص 15.

- ووسائل التسلية و تيسيرات الأنشطة ، و خدمات الضيافة الأخرى المتاحة للأفراد أو المجموعات التي تسافر بعيدا عن موطنها الأصلي".²
- تعرف المنظمة العالمية للسياحة بأنها "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر و الإنتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى".³
- و عليه يمكن القول بأن السياحة هي " عملية تنقل الأفراد خارج مقر الإقامة الإعتيادي لأغراض متعددة لمدة تتجاوز 24 ساعة و تقل عن 12 شهر".
- 2/ أهمية السياحة : للسياحة أهمية كبيرة في العديد من النواحي منها :

1.2. الأهمية الإقتصادية : تتمثل الأهمية الإقتصادية للسياحة في جذب العملة الصعبة و جذب الإستثمارات و تشغيل اليد العاملة و تخفيض البطالة، فتأثير السياحة على ميزان المدفوعات يكون من

خلال تحسين الميزان السياحي ، كما أن الأهمية الإقتصادية للسياحة في عملية التقليل من البطالة تكون من خلال توفير العمالة المباشرة (الذين يشتغلون بقطاع السياحة)، و العمالية الغير مباشرة (الذين يشتغلون في القطاعات ذات العلاقة الوطيدة بالسياحة) ، ففي الجزائر يمكن تقدير عدد المناصب المستحدثة في السياحة بالعلاقة التالية :⁴

$$\text{عدد المناصب المستحدثة} = \text{عدد الأسرة} \times 0.5$$

2.2. الأهمية الإجتماعية : تتمثل أهمية السياحة إجتماعيا في النقاط التالية :⁵

²نبيل فيصل موسى، مقال حول " أثر الإستثمار السياحي على التواصل الحضاري للمجتمع "، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية ، العدد السادس و الثلاثون، 2013، ص192.

³هاجر سعدي ، لامية لعلام، مقال حول "دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر"، مجلة التنمية الإقتصادية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ، الجزائر ،العدد 01، 2016، ص 75.

⁴بن حسان حكيم ،دور الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية في تطوير القطاع السياحي بالجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، 2013/2014، صص-47-51.

⁵عبد القادر عوينان ،السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية،2012/2013، ص 27.

- زيادة الوعي الثقافي و الاجتماعي بمختلف عادات و شعوب الطرف الآخر (السياح).

- زيادة إهتمام الشعوب المضيافة بعادات و شعوب و قيم أجدادها و أبائها و الحفاظ عليها من الزوال و الإضمحلال.

- توفر عادات السياحة ملاذا للكثير من الطبقات الكادحة، و التي تجد فرصة للعمل في المجال السياحي بما يوفره من مناصب شغل.

- رفع مستوى الشعور بالإنتماء الوطني من خلال التبادل الثقافي و الحضاري.

- تحسين نمط الأفراد و تحسين مستوى معيشتهم مما يخلق التوازن الإجتماعي.

- التفاعل و الإحتكاك بين سكان المنطقة السياحية المزاررة و بين السياح.

3.2. الأهمية السياسية :تساهم السياحة سياسيا في :

- تحسين العلاقات بين الدول.

- تحقيق الحوار و معرفة الآخر و نشر مبادئ السلام العالمي.

3/السوق السياحي :السوق هو مكان إلتقاء العارضين بالمشتريين ، و السوق

السياحي هو مكان إلتقاء العرض السياحي بالطلب السياحي ، و الذي يمكن أن

يكون في دولة السائح أو في الدولة المستقبلة لهم. و نجد نوعين من السوق السياحي

- سوق سياحي خارجي : و تمثله الدول المصدرة للسواح.

- سوق سياحي داخلي : و تمثله الدول المستقبلة للسواح.

1.3.الطلب السياحي :هو كمية السلع و الخدمات المستهلكة من قبل السائح في

مكان و زمان معينين ، لذا فالطلب السياحي مرتبط إرتباطا وثيقا بالسائح الذي

يعتبر " الشخص الذي يقوم بإستخدام المنتج السياحي أو الخدمة السياحية ، و

يسعى للحصول عليها للإستمتاع بها في رحلته السياحية إلى أي دولة أو منطقة

معينة"⁶، هذا السائح تتأثر قراراته بمجموعة من العوامل و هي :

- العوامل البسيكولوجية :الدوافع، الإدراك ، المواقف، الشخصية.

- العوامل الإجتماعية :الطبقات الإجتماعية، الطبقات النموذجية أو الجماعات المرجعية.

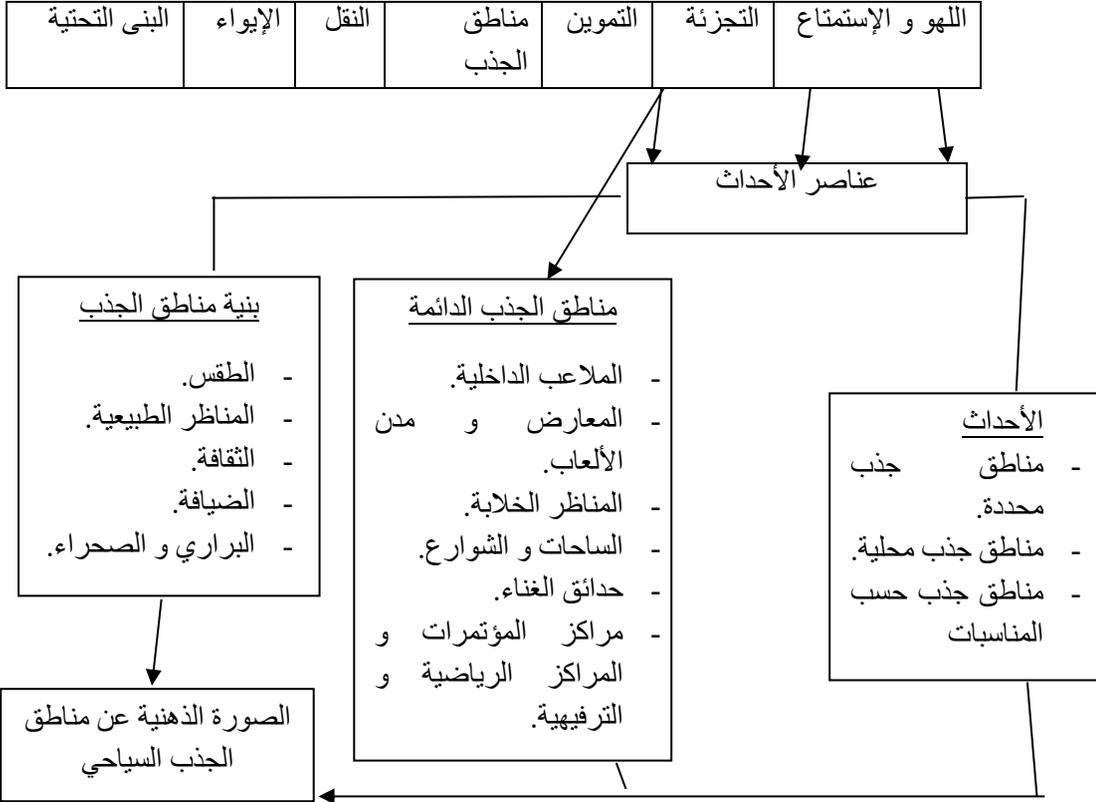
- العوامل الشخصية :الجنس ، مستوى التعليم.

2.3.العرض السياحي : يمكن توضيح جانب العرض السياحي في الشكل التالي:

⁶صبري عبد السميع، التسويق السياحي و الفندقية، أسس علمية و تجارب عربية، منشورات

المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر ، 2006 ، ص 77

الشكل (1) : جانب العرض السياحي



المصدر : عبد الإله أبو عياش ، حميد عبد النبي الطائي، التخطيط السياحي (مدخل إستراتيجي) ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2004، ص 158.

ثانيا : التنمية المستدامة

1/ مفاهيم التنمية المستدامة و أهدافها

1.1 مفاهيم التنمية المستدامة : يجمع مفهوم التنمية المستدامة بين بعدين أساسيين و هما التنمية كعملية تغيير ، و الإستدامة كبعد زمني و الدافع وراء ظهور هذا المفهوم.

التنمية هي " استخدام كافة الموارد و الإمكانيات المتاحة و الممكنة بشتى أنواعها طبيعية كانت أم إقتصادية أم إجتماعية ليوفر للإنسان حياة رغيدة في المحيط الذي يعيش فيه ".⁷

الإستدامة هي الإستغلال الأمثل للموارد و الإمكانيات المادية و الطبيعية و الإنسانية بشكل متوازن و مناسب مع البيئة الطبيعية. أما التنمية المستدامة فهي " الإستجابة لحاجيات الأجيال الراهنة دون الإعتراض لقدرة الأجيال اللاحقة للإستجابة لحاجياتها أيضا".⁸

و أعدت اللجنة العالمية للبيئة و التنمية التابعة للأمم المتحدة تقريرا عرف بإسم تقرير برونتلاند و الذي سمي بإسم " مستقبلنا المشترك " ، و الذي عرف التنمية المستدامة بأنها " التنمية التي تلبى حاجات الحاضرون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم ".⁹ هذا التعريف يحتوي على مفهومين :

- مفهوم الحاجات و خصوصا الحاجات الأساسية لفقرء العالم ، و التي ينبغي أن تعطي الأولوية المطلقة.

فكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا و التنظيم الإجتماعي على قدرة البيئة للإستجابة لحاجات الحاضر و المستقبل.

أو هي " إدارة قاعدة الموارد الطبيعية و صيانتها و توجيه التغيرات التكنولوجية و المؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات الحالية و المقبلة بصورة مستمرة ، هذه التنمية تحافظ على الأراضي و المياه و النبات و الموارد و لا يحدث تدهورا في البيئة ، و ملائمة من الناحية التكنولوجية سليمة من الناحية الإقتصادية و مقبولة من الناحية الإجتماعية".¹⁰

2.1. أهداف التنمية المستدامة : يمكن تلخيصها في العناصر التالية¹¹

⁷تاييف بن نائل عبد الرحمن أبو علي ، التنمية المستدامة في العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية (حالة دراسة- منطقة الحجاز) ، رسالة ماجستير في العمارة الإسلامية، كلية الهندسة و العمارة الإسلامية، جامعة أم القرى السعودية ، 1432/1431 ، ص 30.

⁸فاطمة الزهراء زرواط، إشكالية تسيير النفايات و أثرها على التوازن الإقتصادي و البيئي، دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية ، جامعة الجزائر ، 2006، ص 24.

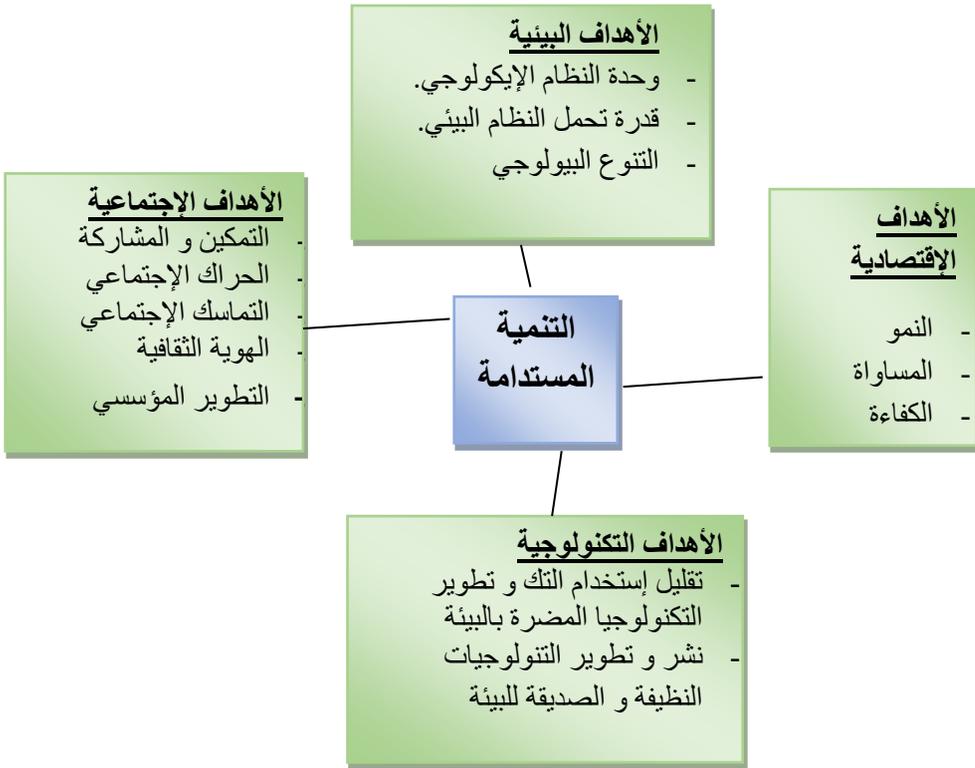
⁹عبد الباقي محمد ، مساهمة الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير في علوم التسيير ، جامعة الجزائر ، 2010/2009 ، ص 24.

¹⁰سايح بوزيد ، دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة بالدول العربية، حالة الجزائر ، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية ، تخصص إقتصاد التنمية ، جامعة تلمسان ، 2013/2012 ، ص 79.

¹¹الإلهام شيلي ، دور إستراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الإقتصادية -دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية بسكيكدة ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة، جامعة سطيف 1 ، 2014/2013 ، ص ص-68-69

- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان : من خلال عمليات التخطيط و تنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع إقتصاديا و إجتماعيا و نفسيا و روحيا ، من خلال التركيز على الجوانب النوعية للنمو، و ليس الكمية و بشكل عادل و مقبول و ديموقراطي.
- إحترام البيئة الطبيعية : فالتنمية المستدامة تركز على العلاقة بين نشاطات السكان و البيئة ، فهي تتعامل مع النظم الطبيعية و محتواها على أنها أساس حياة الإنسان، و ببساطة فهي تنمية تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية و البيئة المبنية،و العمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل و إنسجام.
- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة : و تنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها ، و حثهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول مناسبة لها ، من خلال مشاركتهم في إعداد و تنفيذ و متابعة و تقييم برامج و مشاريع التنمية المستدامة.
- تحقيق إستغلال عقلائي للموارد : إن التنمية المستدامة تتعامل مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة ، و العمل على عدم إستنزافها أو تدميرها و إستخدامها و توظيفها بشكل عقلائي ، فالإستغلال المفرط لهاي يؤدي إلى التدهور البيئي.
- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع : تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع ، بتوعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي ، و كيفية إستخدام المتاح و الجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع و تحقيق أهدافه المنشودة ، دون مخاطر أو آثار سلبية أو أن تكون متحكم فيها.
- إحدات تغيير مستمر و مناسب في حاجات و أولويات المجتمع : بطريقة تلائم إمكانياته و تسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الإقتصادية ، و السيطرة على جميع المشكلات البيئية و وضع الحلول المناسبة لها .
- و الشكل التالي يوضح الأهداف الشاملة للتنمية المستدامة

الشكل (2) : الأهداف الشاملة للتنمية المستدامة



المصدر : إلهام شبلي ، دور إستراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية -دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية بسكيكدة ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، 2013/2014، ص 70.

2/ مبادئ التنمية المستدامة و أبعادها

1.2. مبادئ التنمية المستدامة : تتمثل المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة في العناصر التالية¹²

- المشاركة : بمعنى مشاركة الأفراد الفعالة في صنع القرارات و الأليات أو التأثير عليها ، من أجل زيادة حس الإنتماء لديهم بالشكل الذي يمكنهم من المشاركة الفعالة في عملية التنمية ، و هذه المشاركة تعتبر ضرورية للأسباب التالية :

¹²حميدي بوعموشة ، دور القطاع السياحي في تمويل الإقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة الجزائر-، رسالة ماجستير في الإقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، جامعة سطيف ، 2011/2012، ص ص 54-55

- قدرة المواطنين على المستوى المحلي على تحديد الأولويات.
- أعضاء المجتمعات المحلية يعملون غالبا على مراقبة المشاريع البيئية.
- أعضاء المجتمعات المحلية يعرفون حولا ممكنة على المستوى المحلي.
- أن مشاركة المواطنين يمكن أن تساعد على بناء قواعد جماهيرية تؤيد التغيير.
- **حسن الإدارة و المسائلة** :بإخضاع أهل الحكم و الإدارة إلى مبادئ الشفافية ،المحاسبة ، الحوار، الرقابة و المسؤولية من أجل تجنب الفساد و جميع العوامل التي يمكن أن تشكل عقبة في طريق التنمية المستدامة.
- **التضامن** : بين الأجيال و الفئات الإجتماعية داخل المجتمع و بين المجتمعات الأخرى ،من خلال الحفاظ على البيئة و الموارد الطبيعية و عدم تراكم المديونية على كاهل الأجيال اللاحقة، و تأمين الحصص العادلة من النمو لكافة الفئات الإجتماعية.
- **حماية التنوع البيولوجي و الحفاظ على الموارد الطبيعية** : من خلال حماية الكائنات الحية النباتية و الحيوانية من الإنقراض، و منع إستنزاف الموارد الطبيعية و تشجيع إستخدام الطاقات المتجددة ، فمعظم البلدان تعمل على تقييم و تخفيف الضرر المحتمل من الإستثمارات في البنية التحتية و تضع في الحسبان التكاليف عند تصميم إستراتيجياتها المتعلقة بالطاقة عملا بمقولة الوقاية خير من العلاج.
- **تحقيق المعرفة** : يجب أخذ التدابير لتعزيز التعليم و الوصول إلى معلومات تحفز الإبتكار و الوعي و المشاركة الفعالة للجميع ، من أجل التنمية المستدامة.
- **إستيعاب التكاليف** :بمعنى أن قيمة السلع و الخدمات يجب أن تعكس جميع التكاليف خلال دورة حياتها من التصميم و الإستهلاك إلى التخلص النهائي.
- **الإنتاج و الإستهلاك المسؤول** :بإجراء تغييرات في الإنتاج و الإستهلاك حتى تكون هذه الأخيرة أكثر قابلية للإستمرار من الناحية الإجتماعية و البيئية بإعتماد الكفاءات البيئية ، من خلال تجنب النفايات و حسن إستخدام الموارد.
- **البعد الإقتصادي** : يتمحور هذا البعد حول عمليات التحسين و التغيير في أنماط الإنتاج كإستعمال الطاقات النظيفة ، و الشروع في تجسيد إستراتيجيات و توجهات تشارك فيها جميع الشرائح، ووفقا لهذا البعد فإن التنمية

المستدامة تعمل على تطوير التنمية الاقتصادية، مع الأخذ بالحسبان التوازنات البيئية على المدى البعيد، و تتمثل عناصر البعد الإقتصادي في :¹³

- النمو الإقتصادي المستدام.
- كفاءة رأس المال.
- إشباع الحاجات الأساسية.

البعد الإجتماعي :فهو يمثل البعد الإنساني بالمعنى الضيق ، فهو يجعل من النمو وسيلة للإلتحام الإجتماعي ، و من أهم عناصر هذا البعد :

- المساواة في التوزيع بين الأجيال.
- الحراك الإجتماعي و المشاركة الشعبية.
- التنوع الثقافي.
- إستدامة المؤسسات.
- **البعد البيئي** : يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية و الإستخدام الأمثل لها على أساس مستديم، و التنبؤ لما قد يحدث للنظم الإيكولوجية من جراء التنمية ، بغرض الإحتياط و الوقاية ، و يتمحور هذا البعد حول العناصر التالية :
- النظم الإيكولوجية.
- الطاقة.
- التنوع البيولوجي .
- ظاهرة إرتفاع درجة حرارة المناخ ، و إختلال طبقة الأوزون.
- الإستغلال المفرط للموارد الطبيعية و العديد من المشاكل المتعلقة بتلوث الهواء.
- **3/ مؤشرات قياس التنمية المستدامة** : يتم قياس التنمية المستدامة بالمؤشرات التالية :
- **1.3. المؤشرات الإقتصادية** :و هي عبارة عن معطيات و إحصائيات كمية تصف الحالة الإقتصادية لدولة ما في فترة زمنية معينة،و تتلخص هذه المؤشرات في مؤشرين أساسيين و هما :¹⁴

¹³حسين العلمي ، دور الإستثمار في تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة مقارنة بين ماليزيا، تونس و الجزائر،رسالة ماجستير في الإقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، 2012/2013، ص ص57-58.

عبد الباقي محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 49. ¹⁴

أ. البنية الاقتصادية: التي من خلالها يتم قياس معدل النمو الإقتصادي و كيفية توزيع الثروات بين أفراد المجتمع، و تأثير السياسات الإقتصادية على إستثمار الموارد الطبيعية ، و من أهم مؤشرات الفرعية نجد :

- الأداء الإقتصادي : الذي يمكن قياسه من خلال معدل الدخل الوطني للفرد، و نسبة الإستثمار إلى معدل الدخل الوطني.

- التجارة الخارجية: تقاس بالميزان التجاري ما بين السلع و الخدمات.

- الحالة المالية: تقاس عن طريق قيمة الدين مقابل الناتج الوطني الخام، و نسبة المساعدات التنموية الخارجية التي يتم تقديمها أو الحصول عليها مقارنة بالناتج الوطني الخام.

- النقل و المواصلات: تقاس بالمسافة التي يتم قطعها سنويا لكل فرد مقارنة بنوع المواصلات.

ب. أنماط الإنتاج و الإستهلاك : تتمثل أهم مؤشراتهما في :

- إستهلاك المادة : تقاس بمدى كثافة إستخدام المادة في الإنتاج (المواد الخام الطبيعية).

- إستخدام الطاقة : يتم قياسها بالإستهلاك السنوي للطاقة لكل فرد، نسبة الطاقة المتجددة من الإستهلاك السنوي و كثافة إستخدام الطاقة.

- إنتاج و إدارة النفايات : تقاس بكمية إنتاج النفايات الصناعية و المنزلية، إنتاج النفايات الخطرة، إنتاج النفايات المشعة و إعادة تدوير النفايات .

2.3. المؤشرات الإجتماعية: تشمل العناصر التالية :

أ. المساواة الإجتماعية: تتمثل نوعية و مستوى الحياة المشتركة ، التي تعتبر إنعكاس لمستويات تطبيق العدالة و شمولها عند توزيع الموارد و الحصول على الفرص لكل فرد من الصحة و التعليم و العمل، و تحقيق العدالة للأجيال الحالية و المستقبلية، هذه المساواة يمكن قياسها بمؤشرين إثنين و هما :

15

- الفقر: يمثل نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر.

- المساواة في النوع الإجتماعي: يمكن قياسها من خلال حساب مقارنة معدل أجر المرأة مقارنة بمعدل أجر الرجل.

ب. الصحة العامة: فتطور الخدمات الصحية و البيئية له تأثير في نجاح أو فشل خطط التنمية المستدامة، و تتمثل مؤشراتهما في :¹⁶

حميدي بوعموشة ، مرجع سبق ذكره ، ص 60. 15

عبد الباقي محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص-46-47. 16

- حالة التغذية: تقاس بالحالات الصحية للأطفال.
- الوفاة: تقاس بمعدل وفيات الأطفال دون السن الخامسة ، و العمر المتوقع عند الولادة.
- الإصحاح: يقاس بنسبة السكان الذين يحصلون على مياه شرب صحية ، و المربوضين بمرافق تقنية (الصرف الصحي)
- ج.التعليم: يعتبر من الموارد المهمة لنجاح الناس في الحياة ، فمستواه مرتبط بمدى تقدم الدولة الإجتماعي و الإقتصادي، تتمثل مؤشراتاه في :
 - مستوى التعليم: يقاس بنسبة الأطفال الذين يصلون إلى الصف الخامس من التعليم الإبتدائي.
 - محو الأمية: يقاس بنسبة الكبار المتعلمين في المجتمع.
 - د.السكن: يعتبر من أهم شروط الحياة خاصة في المدن الكبيرة، من أهم مؤشراتها:
 - نسبة مساحات السقوف في الأبنية لكل شخص.
 - ه.الأمن: و يتعلق بالأمن الإجتماعي و حماية الناس من الجرائم ، من أهم مؤشراتها :
 - عدد الجرائم المرتكبة لكل 100 ألف شخص من سكان الدولة.
 - و.السكان: هناك علاقة عكسية بين النمو السكاني و التنمية المستدامة، فزيادة معدل النمو السكاني تزيد نسبة إستهلاك الموارد الطبيعية و بالتالي زيادة المشاكل البيئية، مما ينتج عنه عدم الوفاء بالإحتياجات الأساسية للسكان، و بالتالي تقليل فرص تحقيق التنمية المستدامة.

3.3. المؤشرات البيئية: من خلالها يتم قياس مدى تأثير النمو الإقتصادي على البيئة من كل جوانبها ، و مؤشر الإستدامة البيئية يأخذ بعين الإعتبار الإنجازات البيئية للدول و البنية المؤسساتية ، بالإضافة للقدررة الإقتصادية ، و تتمثل المؤشرات البيئية حسب الوكالة الأوروبية للبيئة ، هذه المؤشرات تتمثل في: 17

 - تلوث الهواء: يقاس من خلال إشعاعات أكسيد النتروجين ، المركبات العضوية غير الميثانية المتطايرة ، ثاني أكسيد الكبريت ، إستهلاك البترول و الديزل من طرف وسائل النقل.
 - تغيير المناخ: يقاس من خلال إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون ، الميثان ، غاز النتروجين، غاز CFC.
 - الإضرار بالتنوع البيولوجي: يقاس من خلال مساحة المحميات المتضررة أو المجرئة ، كثافة الزراعة ، قطع الأشجار، زحف البنى

التحتية على المساحات المشجرة و التغيير في الممارسات التقليدية في استعمال الأراضي.

- **البنية البحرية و المناطق الساحلية:** و تقاس من خلال كثافة صيد الأسماك و إستغلال الشواطئ في مشاريع التنمية، إطلاق المركبات العضوية الهالوجينية و ملوثات المعادن الثقيلة و البترول في السواحل و البحار.

- **ترقق طبقة الأوزون:** إنبعاثات غازات CFC، BFC، HCFC، أكسيد النيتروجين المنبعث من المكيفات الهوائية، بروميد الميثيل و كلوريد الكربون.

- **نضوب الموارد:** يقاس من خلال إستهلاك الماء، إستعمال الطاقة، معدل الزيادة في المناطق الحضرية، معدل إنتاجية الأرض و سعة إنتاج الكهرباء من الطاقات الأحفورية و معدل إستهلاك الأخشاب.

- **إنتشار المركبات السامة:** تقاس من خلال معدل إستهلاك المواد الكيماوية السامة و مبيدات الحشرات في الزراعة، إنبعاثات الملونات العضوية و المواد المشعة المزمنة و مؤشر طرح المعادن في الماء و الهواء.

- **المشاكل البيئية الحضرية:** تقاس من خلال إستهلاك الطاقة، النفايات العمومية غير المدورة، المياه القذرة الغير معالجة، نسبة سيارات النقل الخاص، الضوضاء و زحف العمران على الأراضي الزراعية.

- **النفايات:** تقاس من خلال كمية النفايات العمومية بما فيها المظمورة و المحروقة، كمية النفايات المدورة و المواد المسترجعة.

- **تلوث الماء:** تقاس بإستنفاد الموارد الجوفية، معدل مبيدات الحشرات المستعملة لكل هكتار من الأراضي الزراعية، كمية المياه المعالجة و المحلاة.

ثالثا : السياحة و التنمية المستدامة

أصبحت الوجهات السياحية التقليدية و الناشئة تواجه المزيد من الضغط على بيئتها الطبيعية و الثقافية و الإجتماعية و الإقتصادية، نتيجة للتوسع السريع في القطاع السياحي، و ثمة إقرار بأن نمو السياحة الجامح الهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد كثيرا ما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية تضر بالبيئة و المجتمعات، و تدمر الأساس الذي تقوم عليه السياحة و تزدهر.

و مع تدفق أعداد السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية و إهتمام السياح بالتنوع الحيوي، فقد جرى تخريب و تدمير العديد من البيئات و تهديد للحياة الفطرية، لذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة إهتمام السياحة بالأمر البيئية، و من هذا المنطلق جاء مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

1/ مفهوم التنمية السياحية المستدامة :

التنمية السياحية هي " عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها البعض و متداخلة ، تقوم على محاولة عملية و تطبيقية للوصول إلى الإستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من الإطار الطبيعي و الإطار الحضاري ، و المرافق الأساسية السياحية من خلال التقدم العلمي و التكنولوجي و ربط كل ذلك بعناصر البيئة ، و إستخدامات الطاقة المتجددة و تنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المسطر في برامج التنمية ، و تحقيق التوسع في المرونة الواجب توفرها في تضافر القطاعات الإنتاجية المختلفة.¹⁸

أما التنمية السياحية المستدامة فتعرف بأنها " المحور الأساسي في إعادة تقويم السياحة المستدامة ، على أنها التنمية التي تقابل و تشجع إحتياجات السياح و المجتمعات المضيفة الحالية و ضمان إستفادة الأجيال المستقبلية".¹⁹

و قد عرف الإتحاد الأوروبي للبيئة و المتنزهات القومية التنمية السياحية المستدامة بأنها " نشاط يحافظ على البيئة و يحقق التكامل الإقتصادي ، و يرتقي بالبنية المعمارية".²⁰

و تعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها " أداة لتوجيه التنمية في جل المجالات الإقتصادية ، الإجتماعية و الثقافية و إدارة عقلانية للموارد البيئية حفاظا على قدرة هذه الأخيرة على الإستجابة لمتطلبات الأجيال القادمة ، خصوصا في ظل المشاكل البيئية التي يعاني منها العالم في الوقت الحالي نتيجة الإستغلال المفرط للموارد الطبيعية ".²¹

و لقد حدث تطور كبير في التنمية السياحية و الجدول التالي يبين المقارنة بين التنمية السياحية التقليدية و المستدامة

¹⁸ياسين مريخي ، التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة ، ماجستير في علوم التهيئة العمرانية فرع التهيئة الإقليمية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية ، جامعة قسنطينة، جوان 2010 ، ص 17

¹⁹World tourism organization ، **sustainable tourism development**،: guide for local planners، madrid، spain، 1993.

²⁰عبد الله عياش ، إستراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الإستدامة، حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي نموذجا ، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية تخصص تحليل إقتصادي ، جامعة ورقلة ، 2016/2015، ص 78.

ياسين مريخي ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 ²¹

الجدول (1) : مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية و المستدامة

أوجه الاختلاف	التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص	تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
	قصيرة الأجل	طويلة الأجل
	ليس لها حدود	لها حدود و طاقة إستيعابية معينة
	سياحة الكم	سياحة الكيف
من حيث الإستراتيجيات	إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
	التخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل و متكامل
	التركيز على إنشاء البناءات	مراعاة الشروط البيئية في البناء و تخطيط الأرض
	برامج خطط المشروعات	برامج خطط المشروعات مبنية على مفهوم الإستدامة

المصدر : عبد الله عياش ، إستراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الإستدامة، حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي نموذجا، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية تخصص تحليل إقتصادي ، جامعة ورقلة ، 2016/2015، ص 78.

مبادئ و أهداف التنمية السياحية المستدامة :تتمثل مبادئها و أهدافها في النقاط التالية : 22

- حماية البيئة و زيادة التقدير و الإهتمام بالموارد الطبيعية و الموروثات الثقافية للمجتمعات.
- تلبية الإحتياجات الأساسية للعنصر البشري و الإرتقاء بالمستويات المعيشية.

- تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد و بين الأجيال المختلفة ،من حيث الحق في الإستفادة من الموارد البيئية و الدخول.
 - خلق فرص جديدة للإستثمار و خلق فرص عمل جديدة ، و تنوع الإقتصاد.
 - زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض ضرائب على مختلف النشاطات السياحية .
 - تحسين البنى التحتية و الخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.
 - الإرتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه و إتاحتها للسياح و السكان المحليين على حد سواء.
 - الإرتقاء بالوعي البيئي و القضايا البيئية لدى السياح و العاملين و المجتمعات المحلية.
 - مشاركة المجتمعات المحلية في إتخاذ قرارات التنمية السياحية، خلق و تنمية سياحة مبنية على المجتمع.
 - التشجيع على الإهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة و المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.
 - إيجاد معايير للمحاسبة البيئية و الرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.
 - الإستخدام الفعال للأرض و تخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.
- و تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الإقتصادية و الإجتماعية الشاملة للدولة ، لما لها القدرة على تحسين ميزان المدفوعات و توفير فرص عمل و خلق فرص مدرة للدخل ، فضلا على مساهمتها في تحسين أسلوب و نمط الحياة الإجتماعية و الثقافية.
- و على الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة ، إلا أنه لا يوجد إختلاف على أهمية تبني مبادئ الإستدامة لإدارة و حماية الموارد الطبيعية، و لإنجاح التنمية السياحية المستدامة لا بد من تكييف الأجهزة و المنظمات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير للأسلوب الذي يحقق الإستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه.²³

خاتمة

لقد أصبحت السياحة في الوقت الحالي تتميز بأهمية كبيرة للعديد من الدول ، فقد أصبحت تدر الموارد المالية بالعملية الصعبة و مساهمتها في توفير مناصب العمل و بالتالي القضاء على البطالة أو التخفيف من

²³ عبد الله عياش ، مرجع سبق ذكره ، ص ص -79-80 .

حدثها، فالسياحة تساهم في الجانب الاجتماعي من خلال توفير مناصب العمل و بالتالي التوزيع العادل للدخول و تحسين مستوى المعيشة للعديد من الأفراد، أما من الجانب الاقتصادي فالسياحة تساهم في دفع عجلة الإقتصاد للقطاعات ذات الصلة بها، و هذه الجوانب لا تتحقق إلى بالحفاظ على البيئة الجاذبة للسياح و التي تعتبر كجنتب من جوانب العرض السياحي.

قائمة المراجع

1. أحمد أديب أحمد، "تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)"، رسالة ماجستير في الإحصاء و البمجة، كلية الإقتصاد، جامعة تشرين، سورية، 2006/2005.
2. إلهام شيلي، "دور إستراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الإقتصادية -دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية بسكيكة"، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، 2014/2013.
3. بن حسان حكيم، "دور الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية في تطوير القطاع السياحي بالجزائر"، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، 2014/2013.
4. حسين العلمي، "دور الإستثمار في تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة مقارنة بين ماليزيا، تونس و الجزائر"، رسالة ماجستير في الإقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، جامعة سطيف 1، 2013/2012.
5. حميدي بوعموشة، "دور القطاع السياحي في تمويل الإقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة الجزائر -"، رسالة ماجستير في الإقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، جامعة سطيف، 2012/2011.
6. سايح بوزيد، "دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة بالدول العربية، حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، تخصص إقتصاد التنمية، جامعة تلمسان، 2013/2012.
7. صبري عبد السميع، "التسويق السياحي و الفندق، أسس علمية و تجارب عربية"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2006.
8. عبد الباقي محمد، "مساهمة الجباية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة الجزائر"، رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2010/2009.
9. عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة

- السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، 2013/2012.
10. عبد الله عياش، " إستراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الإستدامة، حظيرة الطاسيلي بولاية إيزي نموذجاً"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص تحليل إقتصادي، جامعة ورقلة، 2016/2015.
11. فاطمة الزهراء زرواط، "إشكالية تسيير النفايات و أثرها على التوازن الإقتصادي و البيئي، دراسة حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.
12. نبيل فيصل موسى، مقال حول " أثر الإستثمار السياحي على التواصل الحضاري للمجتمع"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد السادس و الثلاثون، 2013.
13. نايف بن نائل عبد الرحمن أبو علي، "التنمية المستدامة في العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية (حالة دراسة-منطقة الحجاز)"، رسالة ماجستير في العمارة الإسلامية، كلية الهندسة و العمارة الإسلامية، جامعة أم القرى السعودية، 1431./1432
14. هاجر سعدي، لامية لعلام، مقال حول "دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر"، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 01، 2016.
15. ياسين مريخي، " التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة"، ماجستير في علوم التهيئة العمرانية فرع التهيئة الإقليمية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، جوان 2010.